بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

صدق الله العظيم

(سورة ابراهيم :٧)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية /كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

عنوان البحث

((السَّقي بين القرآن الكريم ونهج البلاغة))

إعداد الطالبة
إيمان محمد مخيف
المرحلة الرابعة
الشعبة – أ-

إشراف الإستاذة
إيمان عليوي

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد (ص) ، أول الشكر وآخره أتقدم به الى المنعم الباري (الله) سبحانه وتعالى الذي أحاطني برعايته العظيمة ويسّر لي كل عسير وألهمني الصبر والقوة في شق طريقي نحو البحث العلمي .

وأتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني الى استاذتي الفاضلة / إيمان عليوي ، لما ابدته لي من حسن رعاية وروح علمية مخلصة وما قدمته لي من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيمة ومستمرة . كما اتقدم بالشكر والامتنان الى اعضاء الهيئة التدريسية جميعاً ، واخيراً لابد من كلمة شكر وامتنان الى كل من شدّ من أزري ، وكل من ساندني في عملي واعطاني القدرة والاصرار في تحقيق هدفي ، وكل من اسهم في اغناء هذا البحث فجزاهم الله خير الجزاء.

الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل عليّ يوماً بشيء.

وإلى أمي التي ذوقتني بالحنان والمحبة

أقول لهم : انتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة.

وإلى أخوتي وأسرتي جميعاً

ثم الى كل من علمني حرفاً أصبح سناً برقة يضيء الطريق أمامي.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الاول:السقي لغةً واصطلاحاً اولاً : السقي لغةً ثانياً : السقي اصطلاحاً السياق لغة واصطلاحاً	٢ ٣ ٧ ٩
المبحث الثاني: الموارد القرآنية لمفهوم السقي أولاً : الآيات القرآنية ثانياً : السياق النصي	١٠ ١١ ١٥
المبحث الثالث : موارد مفهوم السقي في النهج اولاً: النصوص ثانياً : السياق النصي	٢٨ ٢٩ ٣٢
المبحث الرابع :مفهوم السقي بين القرآن والنهج اولاً :الاقتباس المباشر ثانيا : الاقتباس غير المباشر	٤٧ ٤٨ ٤٩
الخاتمة	٥٣
المصادر والمراجع	٥٤

المقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ،ومن يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد إن لا اله إلا الله وحد لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد فإن عنوان بحثي هو (السقي بين القرآن الكريم و نهج البلاغة) وإنه موضوع مهم جداً ومفيد بالنسبة لنا ان نتعلم ونعرف كيفية تأويلنا للآيات القرآنية والقرآن الكريم وربط هذا العنوان بخطب نهج البلاغة .

وكذلك تطرقت في هذا البحث الى مصادر كثيرة جداً منها مصادر لغوية خرجت منها التعريف بالمفهوم لغة ومنها :معجم العين ، تهذيب اللغة، ولسان العرب.

ومصادر اصطلاح لتعريف المفهوم ايضاً وهي: مفردات الفاظ القرآن الكريم وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.

وان هذا البحث يتألف من اربعة بحوث :يحتوي الاول منها على التعريف بالمفهوم لغةً واصطلاحاً ، والثاني يحتوي على الآيات القرآنية والسياق القرآني لها . بعد تخريج تعريف السياق لغة واصطلاحاً .

أما المبحث الثالث فيحتوي على خطب نهج البلاغة مع ذكر شروحات لها ، وأما الرابع فهو الاقتباس المباشر وغير المباشر للمفهوم بين القرءن الكريم ونهج البلاغة ومعرفة التشابه في المعنى بشكل غير مباشر بين الآية القرآنية والخطبة في النهج.

ثم ذكر الخاتمة لهذا البحث وهي تحتوي على ملحق كامل له ولنتائجه.

بعد ذلك ذكر قائمة فيها المصادر والمراجع.

المبحث الاول

السَقي لغةً

واصطلاحاً

أولاً: السَقي لغةً

وردت هذه اللفظة في معاجم عديدة من معاجم اللغة ومنها:-

تعريف الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)في كتابه العين حيث قال السقيا:هو اسم السقي ، السقاء :القرابة للماء واللبن.

السقاية:هي الوضع الذي يتخذ فيه التراب في المواسم وكذلك الصواع الذي يشرب فيه الملك.

أما الساقية :فهي من سواقي الزرع ونحوه.

والمسقاة: هي التي تتخذ للجراء والأكواز تعلق عليه، والمسقى وقت السقي.

الاستقاء: هو الاخذ من النهر والبئر ، ويقال استقينا فلاناً نهراً .

أي جعلنا له سُقياء وسقى . واسقى لغتان .

السَقي : هو ما يكون في نفافيخ بيض في شحم البطن وسقى يسقي بطنه سقيا.

السقي : وهو ماء أصفر يقع في البطن.[١]

وفي الحديث((سقيت التراب)) اي ماتخذ منه خشب او خزف او قرع . ويقال للثوب اذااصبغ :سقيته حنا منه عصفي .

ويقال :سقي قلبه تسقيه إذا كرر عليه مايكره.

والسقي :البردي .الواحده سقيه ،وهي لا يفوتها الماء[٢].

(١) كتاب العين-لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي-ط:الاولى-مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت-لبنان-١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- مادة(سَقي) ١٨٩/٥.

(٢)كتاب العين – مادة (سقي) – ١٨٩/٥

وذكره ايضاً الازهري في كتابه تهذيب اللغة(ت ٣٧٠هـ)فقال:-الليث :السقي معروف والاسم السقيا ، والسقاء :القربى للماء واللبن.السقايه:هي الوضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وفي القرآن هي الصواع الذي كان يشرب فيه الملك وهو في قوله تعالى:﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل السقايه في رحل اخيه﴾ [يوسف:٧٠] وكان أناء من فضه به يكيلون الطعام ،كما قال الليث بأن السقي هو يقال للبيت الذي يتخذ مجمعاً للماء ويسقى منه الناس.

السقاية :- سقاية الحاج أي سقيهم الشراب .

قال الفراء في قوله تعالى :﴿وأن لكم في الانعام لعربه نسقيكم مما في بطونه﴾[النحل :٦٦]، وقال في موضع اخر هي ﴿ونسقيه مما خلقنا انعاما﴾[الفرقان:٤٩]، العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السماء او نهر يجري لقوم .

اسقيتُ :فإذا سقاك ماء لشفتك وقال سقاه ولم يقولوا اسقاهكما قال الله تعالى:﴿وسَقاهَم ربَهم شَراباً طهورا﴾[الانسان:٢١].[١]

وقوله تعالى:﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾[الشعراء:٧٩] ، وربما قالوا البطون الأنعام ولماء السماء (سقى)وأسقى.

وقال الليث: الإسقاء من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً ، إذا جعلته له سُقياء وفي القرآن ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾ [الفرقان:٤٩] فإن سقى لها لغتان الأولى سقى بمعنى قرى ، والثانية سقى بمعنى أسقى وهما لغتان بمعنى واحد.

[١] كتاب تهذيب اللغة-لأبي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق الاستاذ-عبدالسلام هارون-١٢٨/٩-مادة سقي

وقيل السَّقي هو من سقى بطنه يسقى سقياً.

وقال ابو عبيد : قال اليزيدي :الأحين الذي به السقى.

وقال شمر: السقي المصدر والاسم السقي وهو السلي كما قالوا (رَعى – رِعى).

كما ذكر ابو عبيده إن السقي : (الماء الذي يكون في المشيمة يخرج على راس الولد).

وقال ابن السكيت: السقي هو مصدر سقيتُ سقياً . والسَّقي بمعنى الحظ كما يقال كم سقى أرضك أي حظها من الشرب.

يقال بأن سقى بالفتح هي الفعل وسقى بالكسر هي الشرب.

وقيل بان السَّقي هو البردي الناعم وأصله العنقر ، يشبه به ساق الجارية[١].

وقال بعضهم :-أراد بالإنبوب القصب النابت بين ظهراني نخل مسقى فكأنه قال :كأنبوب النخل السَّقي . أي كقصب النخل إضافة إليه لأنه نبت بين ظهرانية.

وقال المنذري عن أحمد بن يحيى عن سلمه عن الفراء : زرع سِقي ونخل سِقي للذي لايعيش بالأعداء ، إنما يسقى.

وقال غيره:- زرع مسقوى إذا كان يسقى إذا كان عذباً .

وقيل:- أسقيتُ الرجل إسقاء إي أعتبتهُ . وسقى زيد عمراً وأسقاه إذا أغتابه غيبه خبيثة .

المساقاه:- في النخيل والكروم على الثلث والربع وما اشبهه ، وساقي فلان نخلةً أو كرمةً ، إذا دفعه إليه على أن يغمره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الإبار فما أخرج الله من ثمرة فللعامل سهم من كذا سهما والباقي لمالك النخل ، وأهل العراق يسمونها المعاملة.

[١] .كتاب تهذيب اللغة – مادة (سَقي)-١٢٩/٩

ويقال :- اسقى فلان من الركبة والنهر والرحل استقاء.

وقيل :- اسقيت فلان إذا وهبت له سقاء معمولاً ، وأسقيتهُ إذا وهبت لهُ إهاباً ليتخذه سقاء[١].

وقيل:-سَقي قلبه بالعداوة تسقيةً .

والمسقاة:- لا يتخذ للجراء والكيزان تعلق عليه .

وقد ذكر من أمثال العرب (اسق رقاش إنها سقاية).

ويقال بأن السَّقي والرقيّ على وزن فعيل : وهما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع .

وقيل : اللهم أسقنا إسقاء رواء ، وأسقيتهُ جدولا سهرى[٢].

وذكر العلامة ابن منظور (٧١١هـ)في كتابه لسان العرب السَّقي بأنه جمع أسقية وتعني السحابة.

وسقاه الله الغيث وأسقاه . وسقيتُ فلان وأسقيتهُ إذا قلت له سقاك الله .

ويقال سقي الله عباده الغيث وأسقاهم .

وقال سيبويه :- أسقاه جعل له ماء أو سقيا ومسقاه ككساه .اسقى كألبس.

وفي حديث من امير المؤمنين(عليه السلام)((أسقني شبكة على ظهر جلاّل)) والشبكة هي بئار مجتمعه ، أي أجعلها لي سِقيا وتساقى القوم إي سقى كل واحد صاحبه بحمام الإناء الذي يسقيان فيه .

وقيل بأن السقاء هو جلد السخلة إذا اجذع ولا يكون إلا للماء.

والسقيا :- هي منزل بين مكة والمدينة في حديث الحج وهي على يومين من المدينة.[٣]

(١) المصدر نفسه : ٢٠١/٩
(٢) كتاب تهذيب اللغة – مادة(سَقيَ) -٩ /٢٠١
(٣) كتاب لسان العرب – للإمام العلامة ابن منظور (ت٧١١هـ)-تنسيق وتعليق –علي شيري –دار احياء التراث العربي-الطبعة الأولى -١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- مادة (سقيَ)-٢٩٩/٦.

ثانياً:- السقي اصطلاحاً.

وردت لفظة السقي في معجم مفردات القران الكريم للراغب الاصفهاني(ت٥٠٣هـ) بأنه هو السقي والسقيا ان يعطيه مايشرب والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء فالاسقاء ابلغ من السقي لأن الاسقاء هو ان تجعل له مايسقى منه ويشرب تقول اسقيتهُ نهراً .[١]

وقال تعالى :﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢] ،وقال :﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾[٣]، وقال:﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾[٤] ، وقالفي الاسقاء:﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾[٥]

وقال:﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾[٦] أي جعلناهُ سقينا لكم وقال :﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَ﴾[٧]،

بالفتح والضم ويقال للنصيب من السقي سقيٌ وللارض التي تسقى سقي لكونهما مفعولين كالنقض والاستسقاء هي طلب السقي أو الاسقاء قال تعالى :﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾[٨].

والسقاء مايجعل فيه مايسقى واسقيتك جلداً اعطيتكهُ لتجعله سقاء[٩]

وقوله تعالى:﴿ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[١٠].

فهو المسمى صواع الملك فتسميته بالسقايه تنبهاً على انه يسقى به وتسميته صواعاً على انه يكال به .

(١) ـ معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم –العلامه ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني(ت٥٠٣هـ)- تحقيق ابراهيم شمس الدين دار الكتب العلميه بيروت-لبنان ٢٠٠٤م -١٤٢٥هـ - مادة(سقي) -٢٦٤.

(٢) سورة الانسان:٢١
(٣) سورة محمد :١٥
(٤) سورة الشعراء:٧٩
(٥) سورة المرسلات :٢٧
(٦) الحجر :٢٢
(٧) المؤمنون :٢١
(٨) البقرة:٦٠
(٩) معجم مفردات الفاظ القران الكريم –مادة(سقي)-٢٦٥
(١٠) يوسف:٧٠

كذلك تكلم عن هذا المفهوم الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) في كتابه بصائر ذوي التمييز وقال بأن السَّقي والسُّقيا :-أن تعطيه ما يشرب وسِقي بالكسر هي الارض التي تسقى وسقيتهُ تسقيةً قلت له سقاك الله وله سقاية ومسقاة يشرب بها وهي المِشربة ، وأسق أرضك فقد حان مسقاها :وقت سَقيها.

وساقٌ كالسِقية وهي البردية .

وسِقى هو أن يقع الماء الأصفر في بطنه ، وقد أسقاه الله وتقول أسقاك الله ولا أسقاك ، فالأولى دعاء له بالسقيا ، والثانية دعاء له بأن لا يصيبهُ بداء السِقي .[١]

ويبدو لي من خلال اطلاعي على المعجمات اللغوية إن اصحاب هذه المعجمات اتفقوا على ان معنى(السَّقي) هو السقيا هو القربة للماء واللبن وهو من سواقي الزرع ونحوه ، كما ان الوضع الذي يتخذ فيه الشرب ، وفي القرآن هو الصواع الذي كان يشرب فيه الملك ، أما من ناحية الاختلاف فلم يكن هناك اختلاف كبير فيما ذكروه وانما كانت هذه اللفظة واضحه ومتفق عليها في اغلب معانيها إلا في معنى واحد وهو ان السقايه عند كل من الخليل وابن منظور هي مايتخذ للجرار والكيزان تعلق عليه ، أما الازهري فلم يذكر هذا وإنما قال هي مالا يتخذ للجرار والكيزان .

ومن خلال ما ذكر من تعريفات عن مفهوم (السَّقي) في معاجم الاصطلاحات ومنها مفردات الفاظ القران للراغب الاصفهاني وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي فكل منهم اتفقوا على إن (السَّقي) هو السَّقي والسُّقيا وأن يعطيه مايشرب والإسقاء أبلغ من السَّقي وهو أن تجعل له ما يُسقى منه ويشرب.

[١] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – لمحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)،تحقيق –محمد علي النجار –دار المكتبه العلميه بيروت – لبنان مادة(سَقيَ)- ٢٣١/٣.

السياق لغةً واصطلاحاً:

١-السياق لغةً:-عرف ابن منظور السياق على انه: السوق معروف ساق الابل وغيرها يسوقها سوق وسياقاً ، وهو سائق وسواق ...[١]

وقال تعالى :﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ [٢] فقيل : في تفسيرها سائق يسوقها على محشرها واساقها و استاقها.

٢-السياق اصطلاحاً :- هو ضم الكلمات بعضها الى بعض وترابط اجزائها واتصالها او تتابعها وماتوجيه من معنى وهي مجتمعه في النص . الا ان مفهوم السياق اوسع من هذا فهو ليس الضم الميكانيكي لكلمات السابقة او الاحقة فقط بل هو التعامل مع الامكانات اللغوية لمتاحة بما في ذلك الظرف الذي رافق الحديث الكلامي.

[١] لسان العرب/١٠-١٦٦-مادة (سوق)
[٢] ق :٢١.

المبحث الثاني

الموارد القرآنية لمفهوم السُّقيا

أولاً : - الآيـات القـرآنـية

- **قال تعالى:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[١].**

- **قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٢]**

- **قال تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣]**

- **قال تعالى :﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٤]**

- **قال تعالى:﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٥]**

---

[١] البقرة :٦٠.
[٢] البقرة : ٧١.
[٣] الأعراف :١٦٠.
[٤] التوبة : ١٩.
[٥] يوسف :٤١.

- قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[١]

- قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢]

- قال تعالى :﴿مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾[٣]

- قال تعالى :﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[٤]

- قال تعالى :﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾[٥]

- قال تعالى :﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٦]

- قال تعالى:﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٧]

- قال تعالى:﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾[٨]

---

[١] يوسف : ٧٠.
[٢] الرعد : ٤.
[٣] ابراهيم : ١٦.
[٤] الحجر : ٢٢.
[٥] النحل: ٦٦.
[٦] المؤمنون : ٢١.
[٧] الفرقان : ٤٩.
[٨] الشعراء: ٧٩.

- قال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[١]

- قال تعالى :﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٢]

- قال تعالى:﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٣]

- قال تعالى:﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[٤]

- قال تعالى :﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾[٥]

- قال تعالى:﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾[٦]

- قال تعالى:﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٧]

---

[١] القصص :٢٣.
[٢] القصص: ٢٤.
[٣] القصص : ٢٥.
[٤] محمد : ١٥.
[٥] الجنه : ١٦
[٦] الانسان :١٧.
[٧] الانسان : ٢١

- قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [1]

- قال تعالى:﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [2]

- قال تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [3]

[1] المرسلات:٢٧.
[2] المطففين: ٢٥.
[3] الشمس : ١٣.

ثانياً:- السياق القرآني

- قال تعالى :﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1]

ذكر أبو جعفر تفسيره إن معنى قوله تعالى هو أن اذا استسقانا موسى لقومه أي سألنا أن نسقي قومه ماء وترك المسؤول عنه واضرب بعصاك الحجر فضربه فأنفجرت فترك ذكر الخير عن ضرب موسى الحجر إذا كان فيما ذكر دلالة على المراد منه ، وقد علم أناس مشربهم فترك ذكر(منهم) لدلالة الكلام عليه فهم بنو اسرائيل الذي استسقى لهم ربه الماء في الحال التي تاهوا فيها ، وإن اثني عشر عيناً لكل سبط من الاسباط ، أي أن الله أمرهم بأكل مارزقهم من المندوا سلوى ويشربوا ما فجرلهم من الماء وأن لا يطغوا ويسعوا في الارض مفسدين.[2]

اما ماذكره الشيخ الطبرسي في تفسيره لهذه الايه هو ان الله تعالى عد عل بني اسرائيل نعمة اخرى وهو طلب السقي لقوم موسى لان (السين)هي سين الطلب وترك ذلك المسؤل لدلالة الكلام عل معناه .اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي ترك الخير عند ضرب موسى الحجر وهي العصا المعروفة والذي صار ثعبانا .كما ان الحجر معروف وهو الذي كان يقرع لهم من عرض الحجاره فانفجرت اثنتا عشر عينا لكل سبط من الاسباط الذين امر بسقيهم ن وهبين وقد علم كل سبط موضع شربهم وكذلك كلو من المن والسلوى والذي ياتيكم بلا مشقه ولا كد وهو

[1] البقرة : ٦٠.
[2] جامع البيان في تأويل القرآن – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) الطبعه الرابعة – ٢٠٠٥م -١٤٣٦هـ-منشورات
محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان – مادة(سقي)-٣٤٦/١.

الماء فكل هذا من رزق الله وامرهم بان لايسعوا في الارض مفسدين [1].

وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى ان الله يخاطب بني اسرائيل فيقول اذكروا نعمتي عليكم في احياتي لنبيكم موسى (ع)حيث استسقاني لكم وتيسيري لكم الماء واخراجه من الحجر وتفجيري الماء لكم منه من اثنتي عشر عينا لكل سبط من اسباطكم عين قد عرفوها فكلوا من المن والسلوى واشربوا هذا الماء الذي انبعته لكم واعيدوا الذي سخر لكم ذلك ولاتقابلوا هذه النعم بالعصيان فتسلبوها[2].

- **قال تعالى :﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[3]**

-قال ابو جعفر في تفسيره ان معنى هذه الايه هو ان الله تعالى يقول ان البقره التي أمرتكم بذبحها هي بقره (لاذلول) أي لم تذللها الارض بأظلاقها ولاسني عليها الماء فيسقى عليها الزرع ولاتعمل في الحرث وتقلب الارض للحرث ومسلمة من العلامه ولا شبه فيها اي ليس فيها لون يخالف لون جلدها واصله من (وشي الثوب) أي تم تحسين عيوبه التي تكون فيه أما قوله (لئن جئت بالحق) أي بينت لنا الحق وعرفنا أي بقرة عنيت.(فذبحوها) أي ذبح قوم موسى البقرة التي وصفها لهم الله . وقاربوا ان يدعوا ذبحها ويتركوا فرض الله عليهم في ذلك [4] .

أما تفسير الشيخ الطبرسي لهذه الايه هو ان الله تعالى يقول ان

[1] مجمع البيان في تفسير القران_للشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه).تحقيق :الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي _داراحياء التراث العربي_مؤسسة التأريخ العربي _بيروت_لبنان_الطبعه الثالثه_٢٠٠٥م_١٤٢٦ه_ماده(سقي)_١٥٢/١.
[2] تفسير القران العظيم _للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤ه)_اشراف:محمد شراد الناصري _دار ومكتبه الهلال _الطبعه الاولى_بيروت_لبنان_ماده(سقي)_١٠٠/١
[3] البقرة : ٧١.
[4] جامع البيان في تأويل القران – ماده (سقي) – ٣٩٣/١.

البقره التي امرهم بذبحها لم يذللها العمل بإثار الارض باطلاقها. ولا يسقى عليها الماء فتسقي الزرع و(مسلمه)أي بريئه من العيوب.(ولا شبه)أي ليس لها لون يخالف لونها .(لئن جئت بالحق)أي ظهر لنا الحق الآن .(وذبحوها)أي فعلوا ما امروا به. و(ما كادوا يفعلون) أي لغلاء ثمنها.[1]

- قال تعالى :﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**[2]

قال ابو جعفر ان معنى قوله تعالى هو (قطعناهم) بمعنى فرقناهم اي فرقّ الله قوم بني اسرائيل فجعلهم اثنتي عشر قبيلة والسبط في بني اسرائيل نحو القرن وقيل انما فرقوا اسباطاً لأختلافهم في دينهم ، وكذلك استسقوا موسى من العطش وغور الماء ،(واضرب بعصاك الحجر فأنبجست)اي فأنصبت و انفجرت من الحجر اثناعشر عيناً من الماء قد علم كل سبط من الاسباط مشربهم فلا يدخل على غيره في شربه وكلوا المن والسلوى طعاماً لكم من حلال ما رزقناكم وطيبناه لكم . و (ما ظلمونا) أي وما اخلوا علينا نقصا في ملكنا وسلطاننا بمسألتهم ما سألوا وفعلهم ما فعلوا ذلك باستيالهم الادنى بالخير والارذل بالأفضل .[3]

ذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره إن معنى هذه الايه هو ان الله تعالى فرق بني اسرائيل اثنتي عشر فرقه يعني اولاد يعقوب (عليهم السلام) وان لكل واحد منهم اولاد ونسل فصار لكل فرقة منهم سبط وأمه وترجع كل أمه الى رئيسها .

كما أنهم طلبوا من موسى (ع) السقيا بعد ضرب الحجر فأنبجست والإنبجاس هو خروج الماء الجاري بقله ، أما الانفجار فهو

[1] مجمع البيان في تفسير القران – ماد (سقي) – ١٦٦/١
[2] الأعراف : ١٦٠.
[3] جامع البيان في تأويل القرآن – مادة(سقي) – ٨٩/٦.

خروجــه بكثرة. [1]

قال تعالى :﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [2].

ذكر ابو جعفر أن معنى هذه الايه بأنه توبيخ من اللــه تعالى ذكره لقوم افتخروا بالسقاية وسدانة البيت فأعلمهم بأن الفخر يكون فــي الإيــمان واليوم الآخــر والجــهاد فــي سبيلــه لا فــي الــذي افتخروا بــه من السدانه و السقايـــه . وكــذلك قــال أيهـــا الــقوم اذا جعلتم سقاية الحاج وعمارة المـــسجد الحـــرام كإيمــان من آمن باللـــه واليوم الآخــر وجــاهد فــي سبيل اللـــــه ، (لا يستون) هــؤلاء وأولئك ولا تعتدل أحــوالهمــا ومنــازلهــما عند اللـــــه لأن اللـــــه تعالى لا يقبل بغير الإيمــان به وبالــيوم الآخــر عملاً و (لا يهدي القــوم الظالمين) أي لا يــوقف لصــالح الأعمــال مــن كــان بـــه كــافــراً و لتوحيده جامــداً. [3]

أما ماذكره الــشيخ الطبرسي في تفسير هــذه الآية هــو ان هذا اســتفهام معنــاه الانكــار أي (لا تجعــلوا) وتقديــره (أ جعلتم) بعد الحذف وهناك مقابلــة شخص بشخــص أي أ جعلتم سقايــة الــحاج وعمارة الــبيت الــحرام كــمن آمــن باللـــه واليــوم الآخــر . وتســمى مقــابلة الفعل بالفعل ، فأنهــم (لا يستون عند اللـــــه) أي لا يستون في الفضل والثواب (واللـــه لا يهدي الــقوم الظالمين) أي لا يهدي الى طريق ثوابــه إلاّ مــن كــان عــارفاً بــه فـــاعــلاً لطاعــته ومتجنبـــاً لمعصيتهِ. [4]

[1] مجمع البيان في تفسير القران – مادة (سقي) – ٦٠٥/٤. وينـــظر في تفسير العظـــيم – مــادة (سقي) – ٢٣٨/٢.
[2] التوبة : ١٩ .
[3] جامع البيان في تأويل القران – مادة (سقي)- ٦ / ٣٣٥.
[4] مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة (سقي) – ٥ / ٢١.

أما ابن كثير فإن معنى قــوله تعالى هذا في تفسيره هــو إن المشــركين قالوا بأن عمارة بيت اللـــه والقيــام على السقايـــه خير ممن آمــن وجاهد وكــانوا يفخــرون بالحــرام ويســتكبرون بــه مــن اجــل انهــم أهلــه وعمّــارهِ فذكــر اللـــه اســتكبارهــم وإعراضهــم فخير اللـــــه الإيمـــان والــجهاد مع النبي (ص) على عمارة البيت وقيــامهم على السقايـــــه ولــم يــكن ينفعهم عند اللـــــه مــع الشــرك بــه وإن كــانوا يعمرون بيته ويحرمــون بــه فسـماهــم اللـــه ظالمين بشركهم ولم تفنِ عنهم العمارة بشيئــاً. [1]

- **قال تعالى : ﴿:﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾** [2]

قال ابو جعفر ان اللـــه تعالى يقول مخبراً عن قيل يوسف للذين دخلا معه السجن (ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربــه خمراً) اي هو الذي رأى انه يعصر خمراً فيسقى به . واما الآخر وهو الذي رأى ان على رأسه خبزاً تأكل الطير منه (فيصلب فتأكل الطير من رأســـه) فذكــر انه لــما غيّر مــا أخبره به أنهما رأياه في منــامهما قال لـــه مــا رأينا شيئاً . فقال لهمــا (قضي الأمــر الذي فيـــه (تستفتيان) اي فرغ مــن الأمـــر الـــــذي فيـــه استفتيتما . ووجب حكم اللـــــه علــيكما بالــذي أخير تكما به. [3]

قال الشيخ الطبرسي إن معنى قولــه تعالى هو إن يوسف (ع) عبّر رؤياهما وقال في تعبير الرؤيا الأولــى وهي الســاقي التي هي قطع ثلاثة اعناقيد و معناها انه يبقى في السجن ثلاثة ايام وبعدهــا يخرجه الملك اليوم الرابع وتعود الى ماكنت عليه واجرى على مالكــه صفة الرب لأنه عبده فأضافة اليه كما يقال رب الدار أو رب

[1] تفسير القران العظيم – مادة (سقي) – ٣١٥/٢.
[2] يوسف : ٤١ .
[3] جامع البيان في تأويل القرآن – مادة (سقي) – ٢١٨/٧.

الصنعه . وقوله (واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فيريد بالاخر صاحب الطعام الذي روى انه قال بئس ما رأيت ما السلال الثلاث فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك رأيت شيئاً وكنت العب فقال يوسف (ع) (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) اي فرغ من الامر الذي تسألان وتطلبان معرفته وإن مـا قلته لـكما فإنه نازل بكما لامحالة وهذا كان على جهة الاخبار عن الغيب بما يوصي اليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهة التأويل .[1]

أما ابن كثير ففسر هذه الآية وقال ان اللـــه تعالى يقول لهما (ياصاحبي السجن اما احدكما فيسقى ربه خمراً) وهو الذي رأى انه يعصر خمراً ولكنه لم يعينه لئلا يحزن ولهذا أبهمه في قوله (واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه)وهو نفس الامر الذي رأى انه يحمل فوق رأسه خبزاً ثم اعلمهما ان هذا قد فرغ منه وهو واقع لا محالة لأن الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فإذا عبرت وقعت فقال لهما (قضي الامر الذي فيه تستفتيان).[2]

- **قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[3]**

قال ابو جعفر في تفسير هذه الايه انه لما حمل يوسف إبل اخوته ماحملها من الميرة وقضى حاجتهم جعل الإناء الذي يكيل به الطعام في رحل اخيه و(السقاية) هي المشربة وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام وقوله (ثم أذن مؤذن) أي نادى منادٍ (ايتها العير) وهي القافلة التي فيها الأحمال (إنكم لسارقون).[4]

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة (سقي) – ٣٠٢/٥.
(٢) تفسير القرآن العظيم – مادة (سقي) -٤٣٧/٢.
(٣) يوسف:٧٠.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن –مادة(سقي)-٢٥٢/٧

قال الطبرسي ان معنى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم) اي لما اعطاهم ماجاوؤا لطلبه من الميرة وكال لهم الطعام الذي جاوؤا لأجله وجعل لكل منهم حمل بعير (جعل السقاية في رحل اخية) ومعناه أمر بجعل الصاع في متاع وإن السقاية هي المشربة التي كان يشرب منها الملك ثم جعل صاغاً في السنين الشداد القحاط يكال به الطعام (ثم أذن مؤذن) أي نادى منادٍ مسمعاً معلماً(ايتها العير) اي القافلة (انكم لسارقون)قيل انما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير امره[1].

أما ابن كثير فقال في معنى هذه الآية انه لما جهزهم وحمل لهم ابعرتهم طعاماً امر بعض فتيانه ان يضع السقاية وهي إناء من فضه وقيل من ذهب كان يشرب فيه ويكيل للناس به من عزة الطعام فوضعها في متاع (بنيامين) من حيث لا يشعر أحد ثم نادى منادٍ بينهم (ايتها العير إنكم لسارقون)[2].

- **قال تعالى :﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3]**

قال الطبري إن معنى قوله تعالى هذا هو ان في الارض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعه سيخه لا تنبت شيئاً في جوار قطعه طيبه تنبت وتنفع ، وقوله (وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) أي انه في هذه الارض مع القطع المختلفات المعاني منها بالملوحة والعذوبة والخبث والطيب مع تجاورها وتقاربها بعضها الى بعض بساتين من اعناب وزرع ونخيل منها حسن منظره وطيبة رائحته ، ومنها حامض

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة(سقي)- ٣٢٤/٥.
(٢) تفسير القرآن العظيم – مادة(سقي) – ٤٤٢/٢.
(٣) الرعد : ٤.

طعمه ولا رائحه له ، و(صنوان) هو جمع(صنو) وهي النخلات اللاتي يجمعهن أصل واحد لا يفرق فيه بين جميعه .(تسقى بماء واحد) أي ان هذه الجنات والنخيل والزرع تسقى بماء واحد فأن كل هذا يسقى بماء واحد عذب دون المالح . ويخالف الله بين طعوم هذه الاعناب والنخيل فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلو وهذا حامض[1] .

- قال الشيخ الطبرسي في تفسير هذه الآية ان هناك قطع مختلفات في التفاضل فمنها جبل صلب لا ينبت فيها شيء ومنها سهل حر ومنها سيخه لا تنبت فبيَّن الله اختلاف هذه الاراضي مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض في الهيئة والمنظر وانها متجاورات وبعضها عامر وبعضها غير عامر من جنات اي بساتين (واعناب وزرع ونخيل صنوان)اي نخلات من اصل واحد (وغير صنوان) من اصول شتى . (يسقى بماء واحد) اي بماء الانهار او بماء السماء . ويفضل بعضها على بعض في الطعم واللون والطبع من ان البشر واحده والشرب واحد والجنس واحد وحتى يكون بعضها حامض وبعضها حلو وبعضها مراً وقوله (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) اي ان في هذا الاختلاف حجج ودلالات لقوم يتفكرون[2].

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى هو ان هناك أراض يتجاور بعضها بعضاً من حيث انها طيبة تنفع الناس وتنبت وبعضها سيخه مالحه لا تنبت شيئاً وفي هذا يدخل اختلاف ألوان بقاع الارض فهذه تربة حمراء وبيضاء وصفراء ومحجره ومرملة وسميكة ورقيقة[3].

وقوله (صنوان وغير صنوان) أي أصول مجتمعه في منبت واحد كالرّمان والتين وبعض النخيل . وغير صنوان وهو ما كان على اصل واحد كسائر الاشجار . وقوله (نفضل بعضها على بعض في الأكل) أي من حيث الاختلاف في أجناس الثمرات والنوع في

(١) جامع البيان في تفسير القرآن – مادة (سقي)- ٧ /٣٣١.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة(سقي) – ٣٥٥/٦.
(٣) تفسير القرآن العظيم – مادة (سقي) – ٤٥٦/٢.

اشكالها وألوانها . وقوله (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) أي أن هذا من أعظم الدلالات على الفاعل المختار الذي بقدرته فآوت بين الأشياء وخلقها على ما يريد [1].

- قال تعالى:**﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾**[2]

ذكر ابو جعفر ان تفسير هذه الآية هو انه تعالى وحدّ الرياح وهي موصوفة بالجمع لهذا قال لواقح وينبغي ان يكون معنى ذلك ان الريح وإن كان لفظها واحداً فمعناها الجمع لآنه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فقيل لواقح أي معنى جمعهم وهي في اللفظ واحده مثل قوله أرض سياسي وأرض اعتقال وثوب أخلاف . وقوله (فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه) أي انزلنا من السماء مطراً فأسقيناكم ذلك المطر لشرب ارضكم ومواشيكم وإن معناه أنزلنا لتشربوه لقيل فسقيناكموه وذلك لأن العرب تقول إذ اسقت الرجل ماء شربه أولينا أو غيره (سقيته) بغير الف اذا كان

لسقيه واذا جعلوا له ماء لشرب أرضه أو ماشيته قال أسقيته وكذلك إذا استسقت له قالوا اسقيته واستسقيته . وقوله (وما انتم له بخازنين) أي لستم بخازني الماء الذي انزلنا من السماء فأسقيناكموه لأن ذلك بيدي وإلى اسقي من اشاء وأمنع من اشاء .[3]

قال الطبرسي في تفسير هذه الآية هو انه اجرينا الرياح لواقح أي ملحقة للسحاب ومحملة بالمطر . وقوله (فأنزلنا من السماء ماء) أي مطراً وقوله (فأسقيناكموه)أي اسقيناكم ذلك الماء ومكناكم منه . (وما أنتم له بخازنين) اي وما انتم ايها الناس له بحافظين ولا محرزين بل الله يحفظه ثم يرسله ثم يحفظه في

(١) تفسير القرآن العظيم – مادة (سقي) – ٤٥٦/٢.
(٢) الحجر:٢٢.
(٣) جامع البيان في تأويل القران – مادة(سقي)- ٥٠٤/٧.

الارض ثم يخرجه من العيون بقدر الحاجه ولا يقدر احد على احراز ما يحتاج اليه من الماء في موضع .[1]

أما ابن كثير ان معنى قوله تعالى هذا هو ان ارسال الرياح من أجل تلقح السحاب فتدر ماء وتلقح الشجر فتتفتح عندئذٍ اوراقها واكمامها وذكرها بصيغة الجمع ليكون منها الانتاج بخلاف الريح العقيم . وقوله (فاسقيناكموه) أي انزلناه لكم عذباً يمكنكم ان تشربوا منه . ولو نشاء جعلناه اجاجاً . وقوله (وما انتم له بخازنين) أي وما انتم له بحافظين بل نحن ننزله ونحفظه عليكم ونجعله معيناً وينابيع في الارض.[2]

- **قال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[3]**

قال الطبري ان معنى قوله تعالى هذا هو ان موسى (ع) لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة – أي جماعه من الناس نعمهم ومواشيهم . وقوله(ووجد من دونهم امرأتين تذودان) اي وجد من دون امة الناس الذين هم على الماء امرأتين تذودان اي تحبسان غنمهما – يقال منه :- ذاد فلان غنمه وماشيته إذا اراد شيء من ذلك يشذ ويذهب – فردّه ومنعه يذودها ذوداً وقوله (قال ما خطبكما)
أي قال موسى (ع) للمرأتين ما شأنكما وامركم تذودان ماشيتكما عن الناس هلاّ تسقونها مع مواشي الناس والعرب . وقوله (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي ان المرأتين قالتا لموسى (ع) لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم لأنا لا نطيق أن نسقي

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن –مادة (سقي)- ٤٣٠/٦.
(٢) تفسير القران العظيم – مادة (سقي) ٥٠١/٢.
(٣) القصص :٢٣.

مواشينا ما افضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راعٍ . والراعي جمعه رعاء ورعاة ورعيان. وقوله (وأبونا شيخ كبير) يقولان لا يستطيع من الكبر والضعف أن يسقي ماشيتهُ.[1]

- قال الطبرسي ان تفسير هذه الآية هو(لما ورد ماء مدين) بأنه بئر كانت لهم فوجد جماعه من الناس اي الرعاة يسقون مواشيهم الماء من البئر . ووجد امرأتان تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود الى الماء عن السدي – قال ما خطبكما . اي ما أمركما تذودان ماشيتكما عن الناس . وقوله (قالتا حتى يصدر الرعاء) اي لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وذلك لأنا لا نطيق ان نسقي ماشيتنا الا بعد ما فضّل من مواشي الرعاء وقوله (أبونا شيخ كبير) اي لا يقدر على ان يتولى السقي بنفسه من الكبر ولذلك احتجنا ونحن نشاء أن نسقي الغنم وقالتا ذلك اعتذاراً الى موسى في الخروج بغير محرم.[2]
قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى هو انه لمّا وصل الى مدين وورد ماءها وكان لها بئر يرده رعاء الشاء وجد جماعه يسقون ووجد امرأتان تكفكفان غنمهما أن ترد مع غنم أولئك الرعاء لئلا يؤذيا فلما رآهما موسى (ع) رق لهما ورحمهما وقال ما خبركما لا تردان مع هؤلاء .قالتا لا يحصل لنا سقي إلا بعد فراغ هؤلاء . و (أبونا شيخ كبير) أي هذا الحال الملجئ لنا الى ما ترى .

- **قال تعالى :﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن ربهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[3]**

(١) جامع البيان في تأويل القرآن – مادة (سقي) – ٥٢/١٠.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن –مادة (سقي) -٤٢٧/٧
(٣) محمد : ١٥.

قال ابو جعفر ان معنى قوله تعالى هو ان الله تعالى ذكر صفة الجنة التي وعدها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه بأداء فرائضه و اجتناب معاصيه . وكذلك يقول ان في هذه الجنة انهار من ماء غير متغير الريح فهو يأسن أسناً ، وكذلك فيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه لأنه لم يحلب من حيوان فيغير طعمه ولكنه خلقه الله ابتداء في الانهار فهو يهيئه لم يتغير عما خلقه الله عليه ، وقوله كذلك فيها انهار من خمر لذة للشاربين يلتذون بشربها وقوله (انهار من عسل مصفى) اي انهار من عسل قد صفى من القذى وما يكون في عسل اهل الدنيا قبل التصفية وانما اعلم تعالى ذكره عباده بوصفه ذلك العسل بأنه مصفى أنه خلق في الانهار ابتداء سائلاً جارياً سيل الماء و اللبن المخلوقين فيها ، وقوله (ولهم فيها من كل الثمرات) اي ان لهؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار وكذلك جميع الثمرات .
التي تكون على الاشجار ، وكذلك لهم عفو من الله عن ذنوبهم التي اذنبوها في الدنيا ثم تابوا منا ، والذي إمن في هذه الجنة التي وصفها الله كمن هو خالد في النار ، وسُقي هؤلاء الذين هم خلود في النار ماء قد انتهى حرّه فقطع ذلك الماء من شدة حرّه امعاءهم .[1]

- قال الطبرسي في تفسيره إن معنى هذه الآية هو ان الله تعالى وصف هذه الجنه التي وعدها للمتقين وإن فيها ماء غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا وكذلك لك أنها من لبن غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الألبان في الدنيا وإنها لذيذة يلتذون بشربها و لا يتأذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من الحموضه والحلاوه . وأنها خالصة من الشمع والقذى ومن جميع العيوب التي تكون لعسل الدنيا ، وانهم يعرفون أسمها . ولهم مغفرة من ربهم مع كل هذا . وإن

[1] جامع البيان في تأويل القرآن – مادة (سقي) -١١/٣١٣.

من كان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء شديد الحرَّ فدخل الى أجوافهم وقطعها .[1]

فسر ابن كثير قوله تعالى هذا بأن الجنة التي وعدت للمتقين أن فيها ماء غير متغير ريحه وأنهار من جبل من مسك وأنهار من لبن أي ليست كريهة الطعم والرائحة كخمر الدنيا بل هي حسنة المنظر والطعم والرائحة والفعل . وكذلك أنهار في غاية الصفاء وحسن اللون و الطعم والريح لهم فيها من كل الثمرات ولهم مع ذلك كله مغفرة من ربهم ، وإن هؤلاء منزلتهم في الجنة كمن هو خالد في النار ، و سقوا ماء حاراً شديد الحر لا يستطاع ، فقطع **ما في بطونهم من الامعاء والأحشاء .**[2]

- **قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾**[3]

ذكر ابو جعفر معنى هذه الآية أن الله تعالى جعل في الارض جبالاً ثابتات باذخات شاهقات . وقوله (واسقيناكم ماء فراتا) أي أسقيناكم ماءً عذباً.[4]

قال الشيخ الطبرسي في تفسيره إن معنى قوله تعالى هو جعل الله جبالاً ثابته عالية وجعلنا لكم سقياً من الماء العذب.[5]

أما ابن كثير فقال في تفسيره لقوله تعالى هذا أن الله تعالى يصف حال الجبال التي رسى بها الأرض لئلا تميد وتضطرب . وحال السقي فيها بأنه عذباً زلالاً من السحاب أو مما أنبعته من عيوب الأرض .[6]

[1] مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة (سقي) – ٩ /١٦٧.
[2] تفسير القرآن العظيم – مادة (سقي) – ٤/١٦٠.
[3] المرسلات :٢٧.
[4] جامع البيان في تأويل القرآن – مادة (سقي) – ١٢/٣٨٦.
[5] مجمع البيان في تفسير القرآن – مادة (سقي) – ١٠/٢٣٢.
[6] تفسير القران العظيم – مادة (سقي) -٤/٤٢٧.

المبحث الثالث

موارد المفهوم في النهج

أولاً :- النصوص

١-من خطبة الامام علي (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم (عليه السلام) وفيها يذكر الحج (وتحتوي على حمد اللـــه وخلق العالم وخلق الملائكه واختيار الانبياء ومبعث النبي (ص) والقرآن والاحكام الشرعية).

- خلق العالم:-

((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ المَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ البِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالفَضَاءِ))[١]

٢-من خطبة لــه (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين (وفيها حال الناس قبل البعثة وصفه آل النبي ثم صفة قوم آخرين)).

- ومنها يعني قوماً اخرين:-

((زَرَعُوا الفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ ، لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّد صَلَّي عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً. هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ)).[٢]

٣-من خطبة له (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية (تشتمل على الشكوى من امر الخلافه ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له).

- مبايعة الناس له(عليه السلام):-

((أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ)).[٣]

---

[١] نهج البلاغة –الشريف الرضي : ١٧.
[٢] نهج البلاغة – الشريف الرضي : ٢٥.
[٣] نهج البلاغة: ٢٩.

٥٦-من كلام له (عليه السلام) يصف اصحاب رسول الله (ص) وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح.

((ولقد كان الرجل منا والآخرمن عدونا يتصاولان تصاول الفحلين. يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون. فمرةً لنا من عدونا. ومرةً لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه. ومتبوئاً أوطانه))[١].

٩٣-ومن خطبة له (عليه السلام) فيها بنيّة امير المؤمنين على فضله وعلمه وبيّن فتنة بني أميه :-

((نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَيَسُوقُهُمْ عُنْفاً وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ))[٢].

١١٥-من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء:-

((اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً تَامَّةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعَةً زَاكِياً نَبْتُهَا تَامِراً فَرْعُهَا نَاضِراً وَرَقُهَا تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا))[٣].

١٤٣-من خطبة له(عليه السلام) في الاستسقاء (وفيها تنبيه العباد الى وجوب استغاثة رحمة الله اذا حبس عنهم رحمة المطر).

((اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ أَلْجَأَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعْرَةُ وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ وَتَلَاحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ وَلَا

(١) نهج البلاغة : ٨٧.
(٢) نهج البلاغة :١٥٥.
(٣) نهج البلاغة : ١٩٦.

تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سُقْيَا نَاقِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ))[١].

١٥٤-ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها فضائل اهل البيت:-

((وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ))[٢].

١٩٨-ومن خطبة له (عليه السلام) فيها بنيّه على احاطة علم الله بالجزيئات ثم يبحث في التقوى ويبين فضل الاسلام والقرآن.

- في فضل الاسلام:-

((أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ وَ هَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ أَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ))[٣].

٢٢١-من كلام له(عليه السلام) قاله بعد تلاوته لـ ((أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ)).

((غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَآلَافاً فَافْتَرَقُوا وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَبِالسَّمْعِ صَمَماً وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ))[٤].

٤٧٢-وقال (عليه السلام) في دعاء استسقى به :-

((اللهمَّ اسقنا ذُلُلَ السَّحابِ دُونَ صِعَابَها))[٥].

(١) نهج البلاغة : ٢٢٩.
(٢) نهج البلاغة :٢٤٧.
(٣) نهج البلاغة: ٣٦٣.
(٤) نهج البلاغة :٣٩٣.
(٥) نهج البلاغة :٦٣٧.

ثانياً السياق النصي:

- من خطبة الامام علي (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم (عليه السلام) وفيها يذكر الحج (وتحتوي على حمد اللـــه وخلق العالم وخلق الملائكه واختيار الانبياء ومبعث النبي (ص) والقرآن والاحكام الشرعية).

يذكر فيها خلق العالم:-

((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ المَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ البِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالفَضَاءِ))[1].

ذكر ابن أبي حديد في كتابه شرح نهج البلاغة ان معنى هذه الخطبة هو ان الله تعالى أنشأ ريحاً اعتقم مهبها اي جعل هبوبها عقيماً والريح العقيم هي الريح التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً وكانت تلك الريح هي الريح المشار اليها لأنه سبحانه انما خلقها لتمويح الماء فقط . وآدم مربها اي ملازمتها أرب بالمكان مثل ألب به ، أي لازمه . فمخضته فحض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء وهذا فيه معنى لطيف . يقول ان الريح إذا عصفت بالفضاء الذي لا أجسام فيه كان عصفها شديداً لعدم المانع وهذه الريح عصفت بذلك الماء العظيم عصفاً شديداً كأنها تعصف في فضاء لا ممانع لها فيه من الاجسام.[2]

أما ابن ميثم البحراني فقد ذكر أن شرح مفردات هذه الخطبة كالآتي

ان الله سبحانه أعتقم ريحاً والاعتقاء الشد والعقد واعتقم الارض مهبها اي جعله خالياً لا نبت به من قولهم عقمت الرحم اذا لم يقدر بها ولد وروي بغير تاء اي جعلها عميمة لا تلقح شجراً ولا سحاباً والمربّ

[1] نهج البلاغة/خ(١) / الشريف الرضي : ١٧.
[2] شرح نهج البلاغة – لأبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد لبن ابي حديد المدائني (ت٦٥٥هـ)ضبط وتصحيح :محمد عبد الكريم النمري – منشورات : محمد علي بيضون – دار الكتب العلميه – بيروت –لبنان –الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م – مادة (سقي) :١/ ٥٩.

المجمع والعصف الجري بشدة وقوة والصفق والتصفيق هو الضرب المتراد المصوت وإثارة الموج رفعه وهيجه وأصل البحر الماء المتسع الغمر وربما خصص في العرف المالح وتموّج البحر اضطرابه وتوجه ماارتفع منه حال هيجانه وحركته والمخض التحريك والسقاء وعاء اللبن والماء ايضاً و المائر المتحرك والعباب بالضم معظم الماء وعبّ اي علا وتدفق و الركام الماء المتراكم .[1]

أما محمد جواد مغنيه فقال في شرح هذه الخطبة هو أن هذه الريح غير الريح الأولى التي تحمل الماء والمعنى ان الله سبحانه وتعالى خلق ريحاً ثانية فوق الماء وهذه الريح عقيمة لا تلقح شيئاً وملازمة للماء وهي قوية جداً وموضعها بعيد المدى (فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء) اي انه تعالى سلط هذه الريح الثانية على الماء فحركته تحريكاً قوياً حتى ارتفع وتراكم بعضه فوق بعض.[2]

-من خطبه له (عليه السلام)بعد انصرافه من صفين (وفيها حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي (ص) ثم صفة قوم آخرين)

-يصف قوم آخرين:-

((زَرَعُوا الفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ ، لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّي عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً. هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ))[3].

ورد شرح هذه الخطبة عن ابن ابي الحديد يأنه جعل مافعلوه من القبيح بمنزلة زرع زرعوه ثم سقوه فالذي زرعوه الفجور ثم سقوه بالغرور و الاستعارة واقعه موقعها لأن تماديهم وماسكنت اليه نفوسهم من الإهمال هو الذي أوجب استمرارهم على القبائح التي واقعوها فكان ذلك كما يسقى الزرع ويربّى بالماء ويستحفظ . ثم قال (وحصدوا الثبور)

[1] شرح نهج البلاغة –تأليف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) – منشورات دار الثقلين – بيروت- لبنان – الطبعة الاولى – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م – مادة (سقي) – ١/١٧٢.
[2] شرح نهج البلاغه (محاوله لفهم جديد) –تأليف الشيخ محمد جواد مغنيه (ت١٤٠٠هـ). تحقيق : الاستاذ سامي الغريري الغراوي – مؤسسة دار الكتاب الاسلامي – ط ١ – ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م – مادة (سقي) – ١/١٠٠.
[3] نهج البلاغة : خ/(٢)-٢٥.

اي كانت نتيجة ذلك الزرع والسقي حصاد ماهو الهلاك والعطب وإشارته هذه ليست الى المنافقين كما ذكر الرضي رحمه الله وإنما هي الى من تغلب عليه وجحد حقه كمعاوية وغيره.[١]

قال ابن ميثم البحراني في شرح هذه الخطبة بان الغرور الغفله والثبور الهلاك والقياس نسبة الشيء وإلحاقه به في الحكم وان الفجور لما كان هو الخروج ملكة العفه والزهد وتجاوزها الى طرف الإفراط منهم . وكان معنى الزرع إلقاء الحب في الارض أستعار (عليه السلام) لفظ الزرع ليذر الفجور في ارضي قلوبهم ولأن انتشاره في الارض .ولن بسبب تماديهم وزيادة فجورهم وعدولهم عن السواء السبيل هو اشبه بالماء الذي هو سبب حياة الزرع ونموه وماده زيادة ولأجلها يناسب استعار لفظ السقي الذي هو خاصة الماء له ونسبته اليهم. وقوله لا يقاس بآل محمد (ص) من هذه الامة أحد بأنه مدح لهم مستلزم لإسقاط غيرهم من بلوغ درجتهم واستحقاق منزلتهم وان هذا الكلام وان كان عاماً في تفضيل آل محمد(ص) على كل من عداهم من امته ألا انه خرج على سبب وهو قتاله (ع) مع معاوية فهو إذن مشير الى تفضيل نفسه على معاوية وعدم ترشيحه للخلافة .[٢]

قال مغنية في شرح هذه الخطبة ان فيها اوصاف تنطبق تماماً على الفئة التي حربت الامام في صفين بقيادة معاوية الذي قاد الحروب ضد الرسول (ص) في بدر وأحد والاحزاب وهذه الفئة هي المراد من قول الامام لأن هذه الخطبة كانت بعد رجوعه من صفين بلا فاصل ولأن الامام وصف معاوية بالغدر والخيانة في مقام اخر . ولا يقاس بآل محمد(ص) من هذه الامة احد بمعنى ان الله طهرهم من الذنوب بنص اية التطهير وان رسول الله (ص) ساوى ذلك في حديث الثقلين من

[١] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٨٩/١.
[٢] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٣٠٥/١.

خلال المساواة بين اهل البيت (ع) وبين القران الكريم الذي لا يقاس به شيء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .[١]

- من خطبة له (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية (والتي تشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له)
- مبايعة الناس له (عليه السلام).

((أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ))[٢].

قال ابن ابي الحديد ان معنى هذه الخطبة هو ان الذي فلق الحبة وبرأ النسمة كل ذي روح من البشر خاصة و (لولا حضور الحاضر) يمكن ان يريد به لولا حضور البيعه فإنها بعد عقدها تتعين المحاماة عنها . ويمكن ان يريد بالحاضر من حضره من الجيش الذي يستعين بهم على الحرب والكظة بكسر الكاف هي ما يعتري الانسان من الثقل والكرب عند الامتلاء من الطعام . والسغب الجوع . وقولهم قد القى فلان حبل فلان على غاربه اي تركه هملاً يسرع حيث يشاء من غير وازع ولا مانع (وعفطة عنز) اي ماتنزه من انفها واكثر مايستعمل ذلك في النعجة وأما العنز فالمستعمل الاشهر فيها (النفطة) ويقولون ماله عافط ولا نافط اي نعجة ولا عنزه .[٣]

ذكر ابن ميثم البحراني معنى هذه الخطبة بأن الامام (ع) ذكر الحبة و النسمة وخصّ بهما التعظيم بالنسبة الى الله تعالى لما يشتملان عليه من لطف الخلقة وصغر الحجم من اسرار الحكمة وبدائع الصنع الدالة على وجود الصانع الحكيم . وإن فلق الحبة بمعنى فلق

[١] شرح نهج البلاغة – مادة(سقي) – ١٨٥/١.
[٢] شرح نهج البلاغة – خ (٣) – ٢٩.
[٣] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٢٧/١

فطر الخلائق بقدرته أو هو الشق في وسط الحبة . وأما النسمة فهي مطالعة عجائب صنع الله ببدن الانسان وقوله حضور الحاضرين لمبايعته وقيام الحجة بوجود الناصر له في طلب الحق لو ترك القيام .وما أخذ الله على العلماء من العهد على إنكار المنكرات وقمع الظالمين ودفع الظلمات عن التمكن من ذلك وكنى كظة الظالم من حيث قوة ظلمه ويسحب المظلوم عن قوة ظلامته . وقوله (الالفين حبلها على غاربها) اي انها استعارة لو صف من اوصاف الناقة للخلافة أو للأمة كنى بها عن تركه لها وإهماله لامرها واستعارلها لفظ الغارب وجعل لها حبلاً تلقى عليه واصله ان الناقة يلقى زمامها على غاربها وتترك لترعى . وقوله (لسقيت آخرها بكأس اولها) اي استعار لفظ السقي للترك المذكور ايضاً ورشح هذه الاستعارة بذكر الكأس لما كان مستلزماً لوجود السكر غالباً وكان اعراضه اولاً مستلزماً لوقوع الناس فما ذكر من الطفية العمياء المستلزمه لحيرة كثير من الخلق ، وقوله (لألقيتم دنياكم) اي لوجدتم دنياكم هذه اهون عندي مما لاقيمة له وهو عفطة العنز.[1]

قال محمد جواد مغنية في شرح هذه الخطبة ان المراد بحضور الحاضر من حضر لبيعة الإمام (ع) أي لخلافته من المهاجرين والأنصار (وقيل المراد هو حلول الوقت الذي وقته الرسول(ص) لقتال الإمام من بعده وقيل الوضع الحاضر) اي الفساد السائد ولا حجه ولا عذر عند الله لمن يسكت على الفساد في الارض والضلال أذا وجد من يتاصره والامام (ع) بعد ان رأى الفساد في الأرض وبعد ان عرضت عليه الخلافة اصبح من واجبه ان ينهض ويردع المفسدين ويرعى مصالح المسلمين . كما ان انكار المنكر حتم وواجب بخاصة اذا وجد المنكر المناصر . ثم اشار على هذا الوجوب وهو ان الله سبحانه قد اخذ على العلماء عهداً ان يكونوا للمظلوم عوناً وعلى الظالم حرباً ومعنى كظة ظالم تخمته وهي كتابه عن تماديه في الطغيان ومعنى سغب مظلوم اي جوعه وان

[1] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٣٢٨/١.

الهاء التي في حبلها وغاربها وآخرها وأولها تعود الى الخلافة ومعنى ذلك ان لولا ما أوجب الله على الإمام من إنكار المنكر بعد ما أوكلوا اليه أمر الخلافة لكان موقفة منها كما كان من قبل لأن الدنيا بكاملها لا تعدل المخاط الذي تنثره العنزة من أنفها عند العطاس .[1]

- من كلام له (عليه السلام) يصف اصحاب الرسول (ص) وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح :-

((ولقد كان الرجل منا والآخرمن عدونا يتصاولان تصاول الفحلين. يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون. فمرةً لنا من عدونا. ومرةً لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه. ومتبوئاً أوطانه)).[2]

ذكر معنى هذا الكلام ابن ابي الحديد في شرحه فقال ان معنى التصاول هو ان يحمل كل واحد من القرنين على صاحبه . والتخالس هو التسالب و الانتهاب . ايهما يسقي صاحبه كأس المنون . والكبت هو الإذلال والجران هو جران البعير اي مقدم عنقه . وتبوأن المنزل اي نزلته . وقوله (استقر الاسلام ملقيا جرانه) اي ثابتاً متمكناً كالبعير يلقي جرانه على الأرض . وقوله (متبوئاً أوطائه) اي جعله كالجسم المستقر في وطنه ومكانه .[3]

قال ابن ميثم البحراني في شرح هذا الكلام بأنه كان احدهم يقتل اباه وولده طلباً لرضا الله وذبّاً عن دينه ثم لايزيده ذلك إلا ايماناً وتسليماً لقضائه ومضياً على واضح سبيله وصبراً في طاعته على مضض الآلام المتواتره وان احدهم كان يصاول عدوه ليختطف كل روح صاحبه وتجوز يلفظ الكأس فيما يتجرعه الانسان من مضض الالم

[1] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٢٤٥/١.
[2] نهج البلاغة – ك (٥٦) – ٨٧.
[3] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٩/٤.

حال القتل ونبّه بقوله مرّه لنا ومرّه لعدونا على ان اقدامهم على القتال يومئذ لم يكن عن قوة منهم على العدو وبيقين بغلبة بل مع غلب العدو لهم وقهره . وقوله (فلما رأى الله صدقنا) اي فيه تنبيه على ان الوجود الالهي لا بخل فيه ولا منع من جهته وانما هو عام الفيض على كل قابل استعد لرحمته . واشار الله صدقهم الى علمه باستحقاقهم بالصبر الذي أعدهم به بإنزال النصر عليهم والكبت لعدوهم . وإشارة منه الى حصول غايتهم التي قصدوها بجهاد العدو وهي استقرار الاسلام في قلوب عباد الله ثم الاطمئنان والاستقرار في أوطانهم يتبوئه واستقراره فيها.[1]

قال محمد جواد مغنية في شرحه ان معنى هذا الكلام هو ان فيها تصوير لطبيعة الحرب وانها تنتهي روح احد المقاتلين او روحيهما معا و ان الغلبة لم تكن للمسلم ابداً ودائما بل قد وقده وان الله سبحانه يجري المسببات على اسبابها ويربط النتائج بمقدماتها فمن صدق منه العزم وعمل جاهداً مخلصاً في عمله بلغ الغاية بتوفيق الله وعناية ومن رأى وتكاسل فماله الخسران والخذلان . حتى استقر الاسلام بالصدق والاخلاص والتضحية والفداء حيث توطدت اركانه وانتشر في شرق الارض وغربها واظهره الله على الدين كله لا بالكلام والمزيدات والتظاهر بالشعائر . [2]

- ومن خطبة له (عليه السلام) فيها بيّنه امير المؤمنين على فضله و علمه ويبيّن فتنة بني أمية :-

((نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَيَسُوقُهُمْ عُنْفاً وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ))[3].

(١) شرح نهج البلاغة –مادة (سقي) – ٢ / ١٤٨.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٨/٢.
(٣) نهج البلاغة – خ(٩٣) – ١٥٥.

قال ابن ابي الحديد في شرح هذه الخطبة بأنها نحن اهل البيت فيها بمعناه اي بمعزل والنجاة والنجوة هي المكان المرتفع والذي لا يعلوه السيل ولسياقتها يدعاه اي لسنا من انصار تلك الدعوه .
وكتفريغ الاديم اي تفريغ الجلد وجمعه أدم ووجه التشبيه بين الجلد والاديم الذي قاله الامام هو ان الجلد يكشف تلك الغماء كانكشاف الجلد عن اللحم يمن يسومهم خسفاً ويوليهم ذلاً . والعنف ضد الرفق و كاس مصيّره اي ممزوجه بالصبر لهذا المرّ ويجوز ان يكون (مصيّره) بمعنى مملوءة الى اصبارها اي جوانبها ويحلسهم يلبسهم مثل احلست البعير ألبسته الحلس وهو كساء دقيق يكون تحت البردعة و يقال حلّس وحَلَسَ.[1]

قال ابن ميثم البحراني ان معنى هذه الخطبة هو ان نحن اهل البيت اي انا ناجون من آثامها والدخول فيها والدعوة الى مثلها وليس المراد انا سالمون من آذاهم غير داعين فيها الى الحق بشهادة دعوة الامام الحسين(ع) وقوله ثم يفجرها الله اشارة الى زوال دولتهم اي دولة بني امية بظهور بني العباس وقلعهم واستئصالهم وتتبعهم لآثارهم وحصول الفرج منهم لبقية الابرار من عباد الله المقصودين بأذاهم كما يفرج الجلد . واذا اقوهم كأس العناب طعموماً مختلفة واروهم عيان الموت الونا شتى كما في كتب التاريخ . ولفظ الكاس والتصبير والعطيه مستعار وكذلك لفظ التجليس ووجه المشابهه جعلهم الخوف شعاراً لهم كما ان حلس البعير كذلك.[2]
قال محمد جواد مغنية في شرح هذه الخطبة بانها تناولت اوزار الدولة الاموية وأثامها لامن ظلمها وعدوانها لأن اهل البيت وشيعتهم كان لهم من الجوار الاموي الحظ الاكبر والنصيب الاوخر للأشرار واهل الفساد والضلال . وقيل ان الامام اشار الى انفراض دولة الامويين وقيام دولة العباسيين . وقيل اشار صاحب الامر وهذا

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٢٧٠/٧.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٤١٠/٢.

ينطبق تماماً على مافعله العباسيون ببني اميه من القتل والتشريد وهو قرينه ظاهره على ترجيح القول الاول.[١]

- من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء:

((اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً تَامَّةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعَةً زَاكِياً نَبْتُهَا تَامِراً فَرْعُهَا نَاضِراً وَرَقُهَا تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا))[٢]

قال ابن ابي الحديد في معنى هذه الخطبة بأن السقيا مؤنثة وهي الاسم من سقى والمريعه والخصيبة . و (ثامراً فرعها) اي ذو ثمر كما قالوا لابن وثامر اي ذو لبن وتمر . وتنحش اي ترتفع ، وتعشب بها نجادنا اي ما ارتفع من الارض . والوهاد هو من (هد) وهو مطمئن منها.[٣]

أما ابن ميثم البحراني فقد ذكر معنى هذه الخطبة في كتابه بأن السقيا بالضم هي الاسم من السقي والمريعه هي الخصيبة والنجاد هو جمع نجد وهو المرتفع من الارض.[٤]

قال محمد جواد مغنية ان معنى هذه الخطبة هو انه قال في هذه الخطبة لاشيء يحتاج الى شرح معناها وان ما فيها هو توضيح صلاة الستسقاء وهي انها صلاة مشرعه كتاباً وسنةً واجماعاً وهناك آيات قرآنية كثيرة دلت عليها وثبت أن النبي (ص) صلى بأصحابه هذه الصلاة وسببها هو الجدب وقلة الامطار . وأتفقت المذاهب الاسلامية على انه اذا تأخر السقي بعد الصلاة فيستحب تكرارها وان يصام لها ثلاثة ايام . وان يخرج الناس مشاة خاشعين ومعهم الناس والاطفال والشيوخ والدواب فان ذلك ادعى لرحمة الله ويصح قيامها جماعه وفرادى بالأتفاق وليس لها أذان ولا اقامه عند جميع المذاهب ويستحب للأمام لن يخطب بعد

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٣٣٣/٢.
(٢) نهج البلاغة – خ (١١٥) – ١٩٦.
(٣) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٥٥/ ٧.
(٤) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٠٠/٣.

الصلاة وان كيفية اقامتها فقد اتفقت المذاهب الاسلامية على انها ركعتان كصلاة العيد عدا المالكية والحنفية فانهم قالوا انها ركعتان كصلاة العيد الا انه لايكبر فيها تكبيرات الزائدة . وقال الامامية يستحب ان يقنت بعد كل تكبيرة بدعاء يتضمن الاستعطاف وسؤال الرحمة بإنزال الغيب ومثل هذا الدعاء قال الاربعة انه يقال من قبل الخطيب بعد الصلاة وليس في اثناء الصلاة.[١]

- ومن خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء (وفيها تنبيه العباد الى وجوب استغاثة رحمة الله اذا حبس عنهم رحمة المطر):-

((اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ أَلْجَأَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعْرَةُ وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ وَتَلَاحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ وَلَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سُقْيَا نَاقِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ))[٢].

ذكر ابن ابي الحديد معنى هذه الخطبة بأن عن طلب السقي والاستسقاء من رحمة الله وعدم القنوط و (لاتهلكنا بالسنين) اي جمع سنة وهي الجدب والدعاء وطلب السقي من الله وعدم جعلها من سنين القحط كذلك عدم أخذتم على ما فعل السفهاء منهم . وقوله (اسقنا سقيا نافعه) اي المطر وان يكون هذا السقي نافع ومروي اي مسكن للعطش و ينبت ماقد فلت ويحيي ماقد مات.[٣]

قال ابن ميثم البحراني في معنى هذه الخطبة بان السقيا هي عدم الهلاك بالجدب وان لايؤخذهم بافعال السفهاء من المعاصي المبعدة

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٥٣١/٢.
(٢) نهج البلاغة – خ(١٤٣) -٢٢٩.
(٣) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٩ / ٤٧.

عن رحمة الله تعالى ثم عاد الى تكرير شكوى الجدب بذكر اسبابها . و(لا تهلكنا بالسنين) اي سنين القحط وظاهر الجوع والعري وسائر المسببات و(سقنا سقيا نافعه) اي مسكنه للعطش مروية لما مات وما قد مات .[1]

أما محمد جواد مغنية فقال في شرح هذه الخطبة وهي عند صلاة الاستسقاء والتي يستحب فيها ان تكون في الصحراء ألا اهل مكة فانهم يستسقون في المسجد الحرام وان من اقوال الامام (عليه السلام) هي (عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار) فان هذا استرحام وابتهال مع الامل في ادراك المطلوب وهو طلب الاسترحام والدعاء بالسقي من الله تعالى وطلب السقي النافعة المروية لهم.[2]

- من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها فضائل أهل البيت:-

((وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ))[3].

قال ابن ابي الحديد ان شرح هذه الخطبة هو ان السقي مصدر سقيت وان السقي بالكسر هو النصيب من الماء وأمرّ الشيء اي صار مراً. وان هذا الكلام مثل في الاخلاص وضده هو الرياء وحب السمعه فكل عمل يكون ورده الاخلاص لوجهه تعالى لا غير فانه زاكٍ حلو الجنى . وكل عمل يكون الرياء وحب الشهرة ورده فهو عمل زاكٍ . وتكون ثمرته مرة المذاق .[4]

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٧٥/٣.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٩٣/٣.
(٣) نهج البلاغة – خ (١٥٤) – ٢٤٧.
(٤) شرح نهج البلاغة- مادة (سقي) – ١٠٧/٩

اما ابن ميثم البحراني فذكر معنى هذه الخطبة بان استعارة لفظ النبات لزيادة الاعمال ونموها ورشح ذلك بذكر الماء وكنى به عن المادة القلبية للأعمال وان وجه المشابهه يكون في الحركات للعبادة. وان اختلاف المياة في الحلاوة والملوحة سبب لاختلاف استعداد النبات لطيب المغارس والثمار فما طاب سقيه اي نصيبه من الماء طابت ثمرته . وما خبثت ثمرته فكذلك مايشبه النباتات وهي الاعمال يكون طيب ثمارها وهي ثمار الجنه وانواع لذتها بحسب طيب مادتها من الاخلاص لله وخبثها بحسب خبث مادتها من الرياء وحب الشهرة وتكون ثمرتها امر الثمار اذ لا امر مذاقاً من عذاب النار .[1]

قال محمد جواد مغنية في شرح هذه الخطبة بان علاقة الاعمال بالنبات اشبه بعلاقة الزرع بالماء من حيث الحياة والنمو ومن حيث الطعم والمذاق فالشجرة التي تسقى بالماء عذب فراتٍ يلذ ثمرها و يطيب . والتي تسقى بماء اجن تفسد ثمرها ويخبث وكذلك الاعمال فان قوامها النية فيها توازن وتقاس فان الاعمال تكون حسب النبات وان طعم العمل يكون حسب نوعه من حيث المرّ المذاق والحلو.[2]

- من خطبة له (عليه السلام) ينبه فيها على احاطة علم الله بالجزيئات ثم بحث في التقوى ويبين فضل الاسلام والقرآن .

- في فضل الاسلام:-

((أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ وَ هَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ أَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ)).[3]

قال ابن ابي الحديد ان معنى هذه الخطبة هو ان المحاد المخالف كما في الانسان الذي يكون في حد اخر وجهه اخرى وكذلك المشاق

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٢٣٧/٣.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي)- ٣١١/٣.
(٣) نهج البلاغة – خ (١٩٨)- ٣٦٣.

الذي يكون في شق والاخر في شق اخر . وأتاق الحياض اي ملأها وتئق السقاء نفسه يتأق تأقاً وكذلك الرجل اذا إمتلأ غضباً . بمواتحه اي الدّلا . يمتح بها . اي يسقي بها.[1]

قال ابن ميثم البحراني في شرح مفردات هذه الخطبة بان ذلة الاديان تعود الى عدم الالتفات اليها فيكون مجازاً من باب اطلاق اسم السبب. كذلك اطلاق وضع الملل يرفعه . وأهان اعدائه وهم مشركون و المكذبون له من الملل السابقة من حيث اهانتهم بالقتل واخذ الجزية والصغار لهم وكرانته واجلال اهله وتعظيمهم في النفوس . وخذل محاديه ينصره اهله وفي الاقرائن الاربع التضاد وهي العز للذل . الرفع لوضع الكرامة للإهانة . والنصرللخذلان ، وهدم اركان الضلالة التي تعود الى العقائد المضلة في الجاهلية . وسقى من عطش اي ان السقي هنا لإفاضة علوم الدين على نفوسهم والعطش هو ما كانوا عليه من الجهل البسيط عدم العلم ، والحياض هي التي ترد العطاش من حيث العلوم والحكمة ، ومواتحه اما الامه من القرن الاول الآخرين للإسلام من الرسول (ص) الذي هو الينبوع او لأفكار العلماء وسؤالاتهم وبحثهم عن الدين واحكامه واستفادتهم بها.[2]

ذكر محمد جواد مغنية معنى هذه الخطبة بانها اظهار الدين الاسلامي كله على امدٍ غير قصير ثم بصموده مئات السنين وانتشاره شرقاً وغرباً على رغم تظاهر الاديان ، عليه ومحاربة اهلها له بكل سلاح اما الآن فيرتفع صوت المؤذن على كل المآذن والشهادة لله بالوحدانية وللرسول(ص) بالرسالة في كل العلم مع تزايد اعداد المسلمين ، ويكون ذلك عن طريق هدايته وعلمه والذي من خلال هذا العلم الغزير في الاسلام الذي هو من الله فان فهمه فقد فهم عنه تعالى .[3]

- من كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ)).

(١) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ١٠ / ٥٥٥.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٤٢٢/٣.
(٣) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) – ٣٠٨/٣.

- ((غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَآلَافاً فَافْتَرَقُوا وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَبِالسَّمْعِ صَمَماً وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ))[1].

ذكر ابن ابي الحديد ان معنى هذا الكلام هو ان غيبا جمع الغائب غيب وغيب واراد بهم انهم شهود الصورة وغير حاضرين في المعنى .وألاف جمع الف على فعال ثم ذكر انه لم تعم اخبارهم اي منقطعات اخبارهم عن بعد عهدهم وليس عن بعد منزلهم. ولنما اسقوا كأس المنون التي اخرستهم بعد النطق واصمتهم بعد السمع واسكنتهم بعد الحركة وانهم لم يسمعوا نداء منادي ولا نوح نائح ولم يسمع في قيودهم صوت منهم . فوصفهم الواصف مرتجلاً غير مترد في الصفه و لا متهيء للقول . وانهم صرعى سبات اي نوم لانهل افرق في الصورة بين الميت حال موته والنائم المسبوت .[2]

ذكر شرح هذا الكلام ابن ميثم البحراني بان غيبتهم وشهودهم ليس كغيبة اهل الدنيا لان الغائب في الدنيا من شأنه ان ينتظر والشاهد فيها فهو حاضر وهم شاهدون بأيدانهم مع صدق الغيبه عليهم اي بانفسهم.

وان عدم علمنا باخبارهم وصمم ديارهم عن ندائنا ليس لاجل طول عهد بيننا وبينهم ولا بعد لمحلهم ومستقرهم ولكن ذلك لاجل انهم سقوا كأس المنية فبدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً.فكأنهم في ارتجال الصفة اي اراد ان ينشئ صفة حالهم وهو تشبيههم بالصرعى عن النوم فهم كما في هيئة نوم الصرعى السبات.[3]

قال محمد جواد مغنية في معنى هذا الكلام ان غرض الامام من كلامه عن القبور واهلها هو التنبيه على ان العاقل اذا تامل وتدبر بداية الانسان ونهايته فانه ينتهي لا محاله الى الايمان وبانه مغلوب لقوة

(١) نهج البلاغة – ك (٢٢١) – ٣٩٣.
(٢) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –٨٩/١١.
(٣) شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –٥٥/٤

قاهره تتصرف فيه كيف تشاء ولا لما يريد وانه لاتجاه من غضبها الا بالسمع والطاعة لأمرها ونهيها[١].

-من حكمه له (عليه السلام)وهو دعاء استسقى به :-

((اللهمَّ اسقنا ذُلُلَ السَّحابِ دُونَ صِعَابَها)) .[٢]

وقال الرضي: ان هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك لانه (عليه السلام) شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالاءبل الصعاب التي تقمص برحالها وتقص بركبانها وشبه السحاب خالية من تلك الروائع بالاءبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة .

قال ابن ابي الحديد حسب ما ذكره الرضي من هذا الكلام.[٣]

اما ابن ميثم البحراني فقال ان لفظي الذلل والصعاب مستعاران للسحاب لمكان المشابهة وقصت به راحلته ورقت به وتتوقص بركبانها اي تنزو بهم نزواً بقارب الحظو . والروائع هي الامور المخوفة . [٤]

اما محمد جواد مغنية فقال ان معنى هذا الدعاء هو ان الذلل جمع ذلول اي اللين والسهل وان الامام (عليه السلام) شبه السحاب الجدب الماحل بالبعير النفور المتمرد . وان السحاب المروق المثمر يشبه بالناقة الطيعة الحلوب.[٥]

[١] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –٤٤٨/٤
[٢] نهج البلاغة – ح (٤٧٢)- ٦٣٧.
[٣] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –١٢٠/٢٠.
[٤] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –٤٣٤/٥.
[٥] شرح نهج البلاغة – مادة (سقي) –٥٠٢/٦.

المبحث الرابع

السقي بين القرآن والنهج

أولاً // الاقتباس المباشر

- لا يوجد اقتباس مباشر

ثانياً//الاقتباس الغير مباشر

ورد الاقتباس المباشر بين القران الكريم ونهج البلاغة لمفهوم السقي في آيات وخطب كثيرة منها قوله تعالى﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾[١]فأن الامام علي (عليه السلام) اقتبس معنى هذا النص بطريقة غير مباشرة في خطبة له في الاستسقاء وهي ((اَللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً))[٢] وكان معنى كل من الاية والخطبة هو الاستسقاء وطلب السقي والرحمة من الله تعالى لإنزال المطر وذلك عن طريق صلاة الاستسقاء ومعرفة كيفية اقامتها والدعاء الذي يقال فيها .فإن هذا اقتباس غير مباشر من خلال معنى الاية الكريمة . وكذلك في آية أخرى هي ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ...﴾ [٣] من خلال هذه الآية فقد اقتبس معناها بشكل غير مباشر في حكمة له وهي ((اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا))[٤] اي انه شبه السحاب بالأبل الذلل التي تخلب طيعة وتقتحد مسمحة وهذا من النص الذي ذكر بان تكون البقرة ذلول اي لاتثير الارض باظلافها .

كذلك آية اخرى هي﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ اِسْتَسْقَاهُ قَوْمه أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاك الحجر﴾ [٥] فأن على اساس هذا المعنى وانه اقتباس غير مباشر ذكره الامام (ع) في خطبة له هي ((اللهمَّ فاسَقِنا غَيْثَكَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِيْنَ))[٦] .اي ان هذا الكلام الذي ذكره الامام (ع) في الاستسقاء وطلب انزال المطر وعدم القنوط من رحمة الله وهو مقتبس وبشكل غير مباشر من خلال الاية الكريمة عندما طلب قوم موسى الاستسقاء بانزال المطر رحمة لهم ولما شيتهم وذلك عن طريق صلاة الاستسقاء .

كما ورد مفهوم السقي في هذه الاية وهي﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا

---

[١] البقرة :٦٠.
[٢] نهج البلاغة /الشريف الرضي –خ(١١٥)- ١٩٦.
[٣] البقرة :٧١.
[٤] نهج البلاغة – خ (٤٧٢)- ٦٣٧
[٥] الاعراف :١٦٠.
[٦] نهج البلاغة – خ(١٤٣)-٢٢٩.

يَسْتَوُونَ﴾[1] وعلى هذا المعنى ذكر الامام علي(ع) في خطبة له بشكل غير مباشر وهي ((زرعوا الفجور ، وسقوه العرور))اي ان السقي هو شرب الماء ويقال اسقيت الرجل اي اعطيته الماء او شرب الماء حيث ان السقاية هي المشربه وسقوه الغرور اي سقوا الشيء الذي زرعوه . وهذا اقتباس غير مباشر ذكره الامام (ع) من خلال الاية الكريمة معنى خطبته نفسها.

وفي آية اخرى هي ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ...﴾ [2] فعلى معنى هذه الاية الكريمة ذكر الامام (ع) كلام له ولكن بشكل غير مباشر وهو((أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ اَلْمَنُونِ...))[3] وهذا كان في ايام الحرب وكيف يكون الناس فيها فبعضهم يسقي صاحبه كأس المنون وايهما لايسقي فمرة لنا ومره لعدونا وهذا من خلال الآية الكريمة اتي فيها كان مصير الاول يسقي سيده خمراً والثاني يصلب جزاءً لعمله. كذلك ذكر مفهوم السقي في آية اخرى هي ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[4]. وكان النص الذي على معناه بشكل غير مباشر وهو ((لسقيت اخرها بكأس اولها ...))[5] ومعنى هذا النص مقتبس بشكل غير مباشر من الآية الكريمة التي تحدث عن السقاية وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك وان (لسقيت) ذكرت هنا لوجود الكأس وهو طلب السقي لترك المذكور فيه وهو الكأس.

وفي آية اخرى ذكرت مفهوم السقي هي ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ... ﴾ [6].فان هذا المعنى مقتبس في نهج البلاغة لكن هذا الاقتباس غير مباشر في خطبة الامام (ع) وهي((فما طاب ،سقيهُ ، طاب غرسهُ ، وحلت ثمرته...))[7] فان هذا

(١) التوبة :١٩.
(٢) يوسف :٤١.
(٣) نهج البلاغة –ك(٥٦)-٨٧.
(٤) يوسف :٧٠.
(٥) نهج البلاغة :خ(٣) – ٢٩.
(٦) الرعد : ٤.
(٧) نهج البلاغة – خ(١٥٤)-٢٤٧.

تفضيل للأعمال بانها تكون حسب الثمار تسقى بماء واحد ولكن يفضل بعضها على بعض في الاكل.

وجاء مفهوم السقي في اية اخرى هي ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ...﴾ [1] وحسب معنى هذه الآية وبشكل غير مباشر ذكر الامام (ع) خطبة له وهي ((فمحضته محض السقاء ...))[2] اي انه عندما خلق العالم خلق له كل شيء ومنها السقاء وهو الماء الذي يشرب فهو يأتي للناس بلا مشقه ولاكدو انما منزل من السماء لكم وهذا على اساس معنى هذه الآية اي انزلنا من السماء ماءً لتشربوه ولتسقوا منه ماشيتكم وارضكم .

وكذلك في آية أخرى هي ﴿لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ...﴾ [3]فمن خلال معنى هذه الآية ذكر الامام (ع) كلام له ولكن بشكل غير مباشر هو ((وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ ...))[4] وهو لمعرفة معنى السقي في هذا الكلام الكلام وهو معنى انهم سقوا كأس المنية اي الموت الذي لا احد يخرجهم منه فهو بأمر الله تعالى وكان من معنى هذه الآية بشكل غير مباشر وهو ان المرأتين لا يسقين ماشيتهن حتى يصدر الرعاء اي مواشي القوم وهو جوابهن لموسى (ع) عندما سألهن.

كما ورد مفهوم السقي في اية اخرى هي ﴿**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾[5] ومن خلال معنى هذه الآية ذكر الإمام (ع) خطبة له هي ((وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مَصِيرِهِ))[6] وهذا لمعرفة بأنه يسقيهم بكأس مملؤة الى اصبارها أي ان الكأس مملؤة الى جوانبها وهي كأس مصيره وهذا من خلال معنى الآية التي ذكرت نوع الماء الذي سقوه وهو حميم أي حار ولشدة حره قطع أمعاءهم.

(١) الحجر : ٢٢.
(٢) نهج البلاغة : خ(١)-١٧
(٣) القصص : ٢٣.
(٤) نهج البلاغة – ك(٢٢١)-٣٩٣.
(٥) محمد :١٥
(٦) نهج البلاغة – خ(٩٣) – ١٥٥.

في آية أخرى ذكر مفهوم السقي هي ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾[1] ومن خلال معناها وبشكل غير مباشر ذكر الامام (ع) خطبة له هي((وَ سَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ....))[2]اي انه سقى هنا لإفاضة علوم الدين على كل الناس وعدم وجود العطش بعد ذلك اي عدم وجود الجهل البسيط او وجود عدم المعرفة والعلم . وهذا بشكل غير مباشر من خلال الآية الكريمة التي هي اسقيناكم ماء فراتا اي عذباً.

[1] المرسلات :٢٧.
[2] نهج البلاغة : خ (١٩٨) – ٣٦٣.

• الخاتمة

من خلال ما كتبته في هذا البحث فإن من نتائجه هي : -

١-لقد تعددت التعاريف لمفهوم السقي في اللغة والاصطلاح ومن خلال الاطلاع على الكثير من المصادر المختلفة فإن التعريف الاكثر شيوعاً واستخداماً هو بأن السقي هو طلب الماء وهو الاستسقاء والسقاية بمعنى المشربة او هو الاناء الذي كان يشرب به الملك .

٢-من خلال القرآن الكريم فقد وردت آيات كثيرة للسقي في القرآن وبلغ عددها (٢٢) آية لهذا المفهوم . وفسرت كل آية منها لهذا المفهوم وبشكل مباشر من خلال ثلاث مفسرين ومعرفة رأيهم وكيفية تفسيرهم لبعض هذه الآية في المبحث الثاني والتي عددها هو (١٢) آية .

٣-من خلال الاطلاع على نهج البلاغة فقد ذكرت لمفهوم السقي (٨) خطب و كلامان وحكمة واحدة للإمام علي (عليه السلام) وبعد ذلك تمكنت من شرح كل من الخطب والكلام والحكمة من خلال ثلاث شروحات من مختلف العلماء الذين من خلال شرحهم لها ومعرفة آرائهم تمكنت من معرفة معنى كل خطبة وكلام وحكمة.

٤-كانت المرحلة الاخيرة في هذا البحث هو المقارنة بين القرآن والنهج لمفهوم السقي من خلال تفسير الآية وشرح الخطبة وكيفية اقتباس كل خطبة آية تلائمها في المعنى.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – لمحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق –محمد علي النجار- دار المكتبة العلمية –بيروت-لبنان –مادة (سقي).

٢-تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠ هـ) تحقيق –الاستاذ عبد السلام هارون – مادة (سقي).

٣-تفسير القرآن العظيم-للإمام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) اشراف –محمد شراد الناصري –دار ومكتبة الهلال – الطبعة الاولى –بيروت – لبنان -.

٤-جامع البيان في تأويل القرآن-لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)الطبعة الرابعة-(٢٠٠٥م-١٤٣٦هـ) – منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان.

٥-شرح نهج البلاغة – لأبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد ابي الحديد المدائني (٦٥٥هـ)-ضبط وتصحيح- محمد عبدالكريم النمري .

منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية-بيروت – لبنان - الطبعة الاولى-١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

١-شرح نهج البلاغة –تأليف :كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)منشورات دا ر الثقلين – بيروت – لبنان – الطبعة الاولى – ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢-شرح نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد) – تأليف : الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) تحقيق : الاستاذ سامي الغريري الغراوي – مؤسسة دار الكتاب الاسلامي – الطبعة الاولى – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣-لسان العرب –للإمام العلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) تنسيق وتعليق علي شيري – دار احياء التراث العربي –الطبعة الاولى -١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م –مادة سقي.

٤-معجم العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي -الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥-مفردات الفاظ القرآن –العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣هـ) تحقيق ابراهيم شمس الدين –دار الكتب العلمية –بيروت لبنان- ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.مادة سقي.

٦-مجمع البيان في تفسير القرآن – للسيخ ابو علي الفضل بي الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي – دار احياء التراث العربي – مؤسسة التأريخ العربي بيروت – لبنان – الطبعة الثانية- ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.